

الباب الرابع

عرض البيانات، تحليلها ومناقشتها

أ- عرض البيانات

١- التقاطعات بين اللهجة الحجازية والفصحى في الأساليب النحوية

سبق وأن ذكرنا بأن الأساليب النحوية تستخدم للتعبير عن مظاهر الحراك المجتمعي، وآليات التواصل. وتتعلق بالقواعد الوصفية أي ترتبط بالواقع اللغوي الطبيعي، وتتمتع بالمرونة إذ تتعدد أنماط أدائها تبعاً للعوامل المختلفة نحو البيئة، حال المخاطب، مستواه التعليمي، الثقافي، كذلك العامل الاجتماعي. ولكل أسلوب منها تركيب معين، وأدوات خاصة، كما نجد إمكانية التعبير عنها اعتماداً على النبر والتنغيم الصوتي. ولما كانت اللهجة الحجازية هي أقرب اللهجات للفصحى فإنها أيضاً لا تخلو من سياقات أسلوبية.

وبناء على نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة فإن السياقات الأسلوبية في اللهجة الحجازية لا تختلف كثيراً عن الاستخدام الفصيح لها حيث تتقاطع مع الفصحى تقاطعاً كبيراً في نظامها اللغوي، تركيباً وصرفاً ودلالة. وفيما يلي نعرض البيانات عن أوجه التقاطع بين اللهجة الحجازية والفصحى، للاستفادة من هذه التقاطعات في سبيل تيسير تعليم هذه الأساليب في الفصحى وتعلمها على نحو وظيفي تطبيقي.

(أ) الأساليب النحوية الخبرية: هي التي تحتوي على خبر مجرد^{١١٤} وقد تطرقنا إليها

تفصيلاً في الباب الثاني. والعربية تتخذ لنقل الكلام أخباراً أساليب عدة منها :

(١) أسلوب الشرط:

الجدول (١-٤)

التقاطعات في أسلوب الشرط

مثال	اللهجة الحجازية	الفصحى
١	(لَوْ ذَاكَرْتُ كَانَ أَتَفَوَّقْتُ عَلَيْهِ)	(لَوْ ذَاكَرْتُ لَتَفَوَّقْتُ عَلَيْهِ)
٢	(إِذَا وَصَلْتُ حَبْرَنِي)	(إِذَا وَصَلْتُ فَأَحْبِرْنِي)
٣	(اخْتَرْتُ الْجَامِعَةَ الْحُكُومِيَّةَ، وَأُخْتِي اخْتَارَتْ الْجَامِعَةَ الْأَهْلِيَّةَ)	(اخْتَرْتُ الْجَامِعَةَ الْحُكُومِيَّةَ، أَمَّا أُخْتِي فَاخْتَارَتْ الْجَامِعَةَ الْأَهْلِيَّةَ)
٤	(كُلُّ مَادَرَسَتْ كُلُّ مَا تَعَلَّمْتُ عِلْمٌ جَدِيدٌ)	(كُلَّمَا دَرَسْتُ تَعَلَّمْتُ عِلْمًا جَدِيدًا)

(٢) أسلوب التوكيد:

الجدول (٢-٤)

التقاطعات في أسلوب التوكيد

مثال	اللهجة الحجازية	الفصحى
١	(شُكْرًا ، شُكْرًا مَا يَحْتَاجُ)	(شُكْرًا شُكْرًا لَا أَحْتَاجُ)
٢	(لا، لا شُكْرَ عَلَى الْوَاجِبِ)	(لا، لا شُكْرَ عَلَى الْوَاجِبِ)

^{١١٤} أيمن مصطفى طه سلطان، محمد عبد القادر الصديق علي، و هند مأمون إدريس، "الأساليب الإنشائية الطلبية

ودلالاتها النحوية والبلاغية في غزل شواعر الأندلس"، ١، ٢٠٠٠، عدد SUST Journal of Linguistic and Literay Studies

27. (2019):

٣	(جاء الأستاذ جاء الأستاذ)	(جاء الأستاذ ، جاء الأستاذ)
٤	(اشترى اللون نفسه)	(اشترى اللون نفسه)
٥	(جاءوا كلهم)	(جاءوا كلهم)
٦	(سمعت إنك مسافر)	(سمعت أنك مسافر)

٣) أسلوب النفي:

الجدول (٣-٤) التقاطعات في أسلوب النفي

مثال	اللهجة الحجازية	الفصحى
١	(لا ذَاكَرْتُ وَلَا كَتَبْتُ الواجب اليوم)	(مَا ذَاكَرْتُ وَلَا كَتَبْتُ الواجب اليوم)
٢	(مَا أَكَلْتُ البارح)	(مَا أَكَلْتُ البارح)
٣	(مَارَحَ أَذَاكِر)	(لَنْ أَذَاكِر)

٤) أسلوب الاختصاص:

الجدول (٤-٤) التقاطعات في أسلوب الاختصاص

مثال	اللهجة الحجازية	الفصحى
١	(المُفَكِّرُ أَهْلَ الذِّكَاةِ والتفكير)	(المُفَكِّرُ أَهْلُ الذِّكَاةِ والتفكير)
٢	(الطلاب لَهُمْ دُورٌ كبيرٌ في التطور)	(الطلاب لَهُمْ دُورٌ كبيرٌ في التطور)

(٥) أسلوب التفضيل:

الجدول (٥-٤)

التقاطعات في أسلوب التفضيل

مثال	اللهجة	الفصحى
١	(الجامعة الإسلامية الحكومية) أنتساري أكثر الجامعات إقبالاً في بنجرماسين)	(الجامعة الإسلامية الحكومية) أنتساري أكثر الجامعات إقبالاً في بنجرماسين)
٢	(مسجد السلطان سورينسة أقدم مسجد في كلمنتان الجنوبية)	(مسجد السلطان سورينسة أقدم مسجد في كلمنتان الجنوبية)
٣	(الشَّمْسُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَمَرِ)	(الشَّمْسُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَمَرِ)

(٦) أسلوب الاستثناء:

الجدول (٦-٤)

التقاطعات في أسلوب الاستثناء

مثال	اللهجة	الفصحى
١	(كُلُّ الطَّلَبَةِ قَدُمُوا لِلْمُنَاقَشَةِ إِلَّا فَاطِمَةَ)	(كُلُّ الطَّلَبَةِ تَقْدُمُوا لِلْمُنَاقَشَةِ إِلَّا فَاطِمَةَ)
٢	(ما حَضَرَ الدَّرَاسَةَ الْإِفْتِرَاضِيَّةَ غَيْرِي)	(ما حَضَرَ الدَّرَاسَةَ الْإِفْتِرَاضِيَّةَ غَيْرِي)
٣	(كُلُّهُمْ حَضَرُوا مَاعِدَا أُبُوِي)	(كُلُّهُمْ حَضَرُوا مَاعِدَا أُبُوِي)

ب) الأساليب النحوية الإنشائية:

وتنقسم هذه الأساليب إلى قسمين كما ذكرنا سابقاً:

١) أساليب نحوية إنشائية طلبية:

وهي ماتستلزم مطلوباً ليس حاصلًا وقت الطلب.^{١١٥} أي هي لا تطالب

بحدوث شيء غير حاصل في وقت الكلام.

(أ) أسلوب الاستفهام:

الجدول (٧-٤)

التقاطعات في أسلوب الاستفهام

مثال	اللهجة	الفصحى
١	(مِينْ أَخَذَ مِسْطَرَّتِي؟)	(مَنْ أَخَذَ مِسْطَرَّتِي؟)
٢	(وَيْنْ تِسْكِنْ؟)	(أَيْنَ تَسْكُنُ؟)
٣	(كَيْفَ حَالُكَ؟)	(كَيْفَ حَالُكَ؟)
٤	(كَمْ السَّاعَة؟)	(كَمْ السَّاعَة؟)

ب) أسلوب الأمر والنهي:

الجدول (٨-٤)

التقاطعات في أسلوب الأمر والنهي

^{١١٥} جاسم عبد الزهرة مفتاح، "الأساليب النحوية غير المتصرفة في العربية"، شباط العدد ٢٥، (مجلة كلية التربية الأساسية

مثال	اللهجة	الفصحى
١	(افتح الباب)	(افتح الباب)
٢	(لا تأْكُلْ بِاليسار)	(لا تأْكُلْ بِاليسار)
٣	(ما تَلْعَبْ بالجوال كثير)	(لا تَلْعَبْ بالجوال كثيرًا)
٤	(اقرأ روايةً أو قصّة)	(اقرأ روايةً أو قصّة)

(ج) أسلوب التمني والترجي:

الجدول (٩-٤)

التقاطعات في أسلوب التمني والترجي

مثال	اللهجة	الفصحى
١	(يَارَيْتْ عِنْدِي الْمَبْلُغْ المطلوب)	(يَالَيْتْ عِنْدِي الْمَبْلُغُ الْمَطْلُوبُ)
٢	(لَعَلَّهْ خَيْرْ)	(لَعَلَّهُ خَيْرٌ)
٣	(عَسَاكَ بِخَيْرْ)	(عَسَاكَ بِخَيْرٍ)

(د) أسلوب التحذير والإغراء:

الجدول (١٠-٤)

التقاطعات في أسلوب التحذير والإغراء

مثال	اللهجة	الفصحى
١	(الدين والأخلاق أهم شئ)	تقديره في الفصحى (الزم الدين والأخلاق)

٢	(إِيَّاكَ تَقْرَبُ مِنَ النَّارِ)	(إِيَّاكَ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنَ النَّارِ)
٣	(السيارة، السيارة)	(السيارة، السيارة)
٤	(الباص، الباص لَتَصْدُمْكَ)	(الباص، الباص سَتَصْدُمْكَ)

(هـ) أحرف الجواب:

حسب نتائج المقابلة التي عقدتها الباحثة مع عينة البحث، وجدت بأن اللهجة تستخدم من أحرف الجواب (نعم)، (لا)، (بلى) فقط مع بعض الغييرات والتحويلات الصوتية.

(و) أسلوب النداء:

في أسلوب النداء عينة البحث أجمعوا على أن اللهجة الحجازية تختصر أسلوب النداء في أداة واحدة و هي الأداة (يا) وتستخدمها للقريب والبعيد. فنقول في نداء الأعلام مثلاً: "يا فاضل"، "يا فاطمة" وهكذا.

(٢) أساليب نحوية إنشائية غير طلبية:

وهي التي لا تستلزم مطلوبا ليس حاصلًا وقت الطلب.

(أ) أسلوب التعجب:

حسب نتائج المقابلة تلتقي اللهجة والفصحى في أقدار مشتركة، فلا نقف على فرق بينهما إلا في إثبات الحركات الإعرابية في الفصحى نحو: (ما أجملَ البنتُ !). أما الصيغة السماعية فأغلب الأجوبة التي حصلت عليها

الباحثة من قِبَلِ العينة ذوي العلاقة بأن اللهجة الحجازية تشترك مع الفصحى في معظمها، لكن تتضح غالبًا بالتنغيم الصوتي لتسهيل النطق.

(ب) أسلوب المدح والذم:

اللهجة الحجازية تعبر عن أسلوب المدح والذم بطريقة مختلفة عن الفصحى في أغلب الأحيان، حيث أن اللهجة الحجازية تستخدم من أدوات المدح فقط (نَعَمْ) فنقول مثلاً: "وَنَعَمْ البنت"، "وَنَعَمْ الأدب"، "وَنَعَمْ الأخوة"، "وَالنَّعَمُ فَيْكَ" فتحذف منه المخصوص بالمدح اكتفاءً بذكره في سياق الحدث.

(ج) أسلوب القسم:

وأما أسلوب القسم يأتي في اللهجة الحجازية على نفس الصورة في الفصحى غالبًا فيأتي في جملة اسمية نحو: (يَمِينُ الله) أو باستخدام أدوات القسم الواو والباء نحو: (والله إنك طيب)، (بالله عليك) ولا تستخدم اللهجة أدوات القسم (تاء) القسم، (من) و(ميم).

٢- كيفية الاستفادة من اللهجة الحجازية في تدريس الأساليب النحوية

من خلال نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة، وجدت بأن الطريقة الأمثل للاستفادة من اللهجة الحجازية في تدريس الأساليب النحوية تكون بالتدرج. أي البدء من صور الأساليب النحوية التي تتقاطع كثيراً مع الفصحى، بمعنى أنها مطابقة تماماً ولا فرق سوى في إثبات الحركات الإعرابية في الفصحى دون اللهجة الحجازية، ثم ما يتقاطع مع بعض التغييرات

والتحويلات الصوتية سواء إبدال في الحروف أو الحركات، ثم يتبع ذلك ما يُعَلَّم للضرورة في الفصحى، ولا تستخدمه اللهجة الحجازية. وتكون حدود هذه الاستفادة تنحصر عند بيان الوظيفة التي يؤديها الأسلوب ضمن السياق الكلامي فقط.

بينما التغيرات والتحويلات التي غالباً ما تطرأ على صور الأساليب النحوية في اللهجة الحجازية تكون:

التبدلات والغيّرات التي تطرأ على بعض الأساليب النحوية

الأصوات المتبادلة		الفصحى	اللهجة
ر	ل	ياليث	ياريت
ذ	ز	إذا	إزا
و - ف	أ	أين	وين - فين
َ	ُ	لَوَلاكَ	لُولاكَ
َ	ِ	كَيْفَ - مَن	كَيْفَ - مِين

ب- تحليل البيانات

١- التقاطعات بين اللهجة الحجازية والفصحى في الأساليب النحوية

أ) الأساليب النحوية الخبرية:

وتم استثناء عدّة أمور من الأسلوب الخبري وهي: القرآن الكريم، والحديث النبوي، والحقائق العلميّة. حيث لا تحتتمل الكذب البتة فكل ما يخبرنا الله تعالى به،

وأخبار الرسل والبديهيّات المعروفة وما تتعلق بقوانين الكون والأشهر والسنين كلها أخبار مقطوع بصحتها. وأهم الأساليب النحوية الخبرية منها:

(١) أسلوب الشرط:

أسلوب الشرط يأتي بمعنى العلامة والجمع شروط وشرائط، فالشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه. كقولنا في البيع مثلاً: بعثك هذا الطعام نقداً بعشر آلاف روية. قال ابن يعيش: معنى الشرط العلامة والإمارة فكأن وجود الشرط علامة لوجود جوابه ومنه أشراط الساعة أي علاماتها.^{١١٦} والشرط عند أبي العباس المبرد وقوع الشيء لوقوع غيره. نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ..﴾ [الأنفال: ٣٨] فمعنى الشرط عنده إذا وقع الأول وقع الثاني^{١١٧}. وأسلوب الشرط من أساليب اللغة العربية ذات أهمية كبيرة لكثرة استخدامها فيما يعبر به الناس عن أغراضهم، وهو وحدة لغوية لها طرفان الشرط و جواب الشرط أي الجواب معلق على الشرط. له أدوات خاصة تميزه عن غيره من الأساليب النحوية.

وتستخدم اللهجة الحجازية عدد من أدوات الشرط التي تستخدمها الفصحى، وتوافق أسلوبها في الأغلب كما تؤدي نفس المعنى والوظيفة. فكما

^{١١٦} ابن يعيش، شرح المفصل، الطبعة الأولى (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ١٢٨.

^{١١٧} المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب: تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، م ٢ (القاهرة: دار الفكر، ١٤١٥)،

لاحظنا سابقاً في عرض البيانات من خلال الجدول أن هناك تقارب في تركيب جملة الشرط بين اللهجة الحجازية والفصحى، إذ أن أجزاء جملة الشرط متحققة في كليهما غالباً، مع تغييرات أو تحويرات بسيطة جداً في اللهجة الحجازية. وتلك الاختلافات بينهما لا تؤثر في أداء المعنى ولا الوظيفة، بل لا تخل كثيراً في تركيب الجملة نفسها. حيث أن الاختلاف بينهما: هي أن اللهجة الحجازية لا تثبت الحركات الإعرابية عند نهايات الكلمة، وتحل (كان) محل (اللام) عند جواب الشرط بأداة (لو) و(لولا) مع تغيير حركة اللام من فتحة إلى الضمة وتحل كلمة (كُل ما) محل (كُلِّما)، وتميل اللهجة إلى حذف الفاء الموجودة في جواب الشرط لأداة الشرط (إذا) كما في الفصحى، حيث تلجأ اللهجة إلى التسهيل والتخفيف غالباً.

(٢) أسلوب التوكيد:

وأسلوب التوكيد هو أسلوب تؤكد الجمل لترسيخ مضمونها في ذهن السامع لدفع الشك^{١١٨}. وفي هذا السياق نلاحظ أن التوكيد يأتي لتأكيد المعنى وإزالة اللبس والوهم. وقسم العلماء التوكيد إلى:

^{١١٨}سمية ياسين زيد، "أسلوب التوكيد بالحروف في يوسف"، العدد ١٠٤، المجلد ٢٥، مجلة كلية التربية الأساسية

(أ) التوكيد اللفظي الذي عرفه عدد من العلماء بأن المقصود به هو تكرار

ذكر المؤكد مرتين متتاليتين أو ما يرافقه من بعض الكلمات. نحو

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾. [الفجر: ٢٢]

(ب) التوكيد المعنوي الذي ذكره علماء اللغة العربية بأنه مخالف عن

اللفظي إذ أن المؤكد أو المتبع فيه يتفق في المعنى فقط مخالفًا

له في اللفظ وله أدوات تميزه.^{١١٩}

والتوكيد اللفظي في اللهجة الحجازية كما لاحظنا من خلال جدول

التقاطعات في عرض البيانات، قد يأتي بتكرار اللفظ مرتين سواء كان اللفظ

اسمًا، فعلًا أم حرفًا أم جملة^{١٢٠} كما هو في الفصحى تمامًا مع اثبات الحركات

في الفصحى دون اللهجة الحجازية فهي لا تثبت الحركات، وتختلف أحيانًا

من حيث التنغيم الصوتي دون الكتابة نحو: (جاء الأستاذ، جاء الأستاذ)

بالتنغيم صوتيًا في اللهجة الحجازية تصبح الجملة (جا الأستاذ، جا الأستاذ)

من غير اثبات الهمزة. بينما في التوكيد المعنوي لا تستخدم اللهجة الحجازية

نون التوكيد سواء الثقيلة أو الخفيفة، كما لا تستخدم اللام المؤكدة كالفصحى.

وتستخدم أداة التوكيد (نفس)، (كل) مماثلة أيضًا لما في الفصحى مع ميل

^{١١٩}سمية بوميكيك و سوسن بودبزة، "أسلوب التوكيد في الخطاب القرآني (دراسة تطبيقية في جزء عم)" (الجزائر، جامعة

جيجل، ٢٠١٥)، ١١-١٨.

^{١٢٠}أحمد مبارك، "توكيد الأفعال وأغراضه في البقرة بحث تكميلي" (سورابايا، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا، ٢٠١٨)، ٣٧.

اللهجة إلى عدم توافق حركة التوكيد لحركة المؤكد، وأداة (إِنَّ) مع إلتزام اللهجة بكسر الهمزة في جميع المواقع نحو: سَمِعْتُ إِنَّكَ مُسَافِرٌ

٣) أسلوب النفي:

وهو أنكار ثبوت حكم ما لشيء ما، باستخدام أداة من أدوات النفي.^{١٢١} وأشهر أدوات النفي عشرة هي: (لا)، (ما)، (لم)، (لما)، (لن)، (ليس)، (لات)، (إن)، (غير)، (لا النافية للجنس). والفصحى تستخدم عدة أدوات للتعبير عن النفي باختلاف زمن الفعل (الماضي، المضارع والأمر) وكذلك عند النفي في الأسماء. بينما اللهجة الحجازية فلا تستخدم سوى أداتين منها في الأغلب هما: (ما) و (لا) كما هو ظاهر في جدول تقاطع أسلوب النفي بين اللهجة الحجازية والفصحى.

فمثل ما لاحظنا من خلاله أتت الجمل كما هي في اللهجة الحجازية والفصحى تقريباً مع تحويرات في الصوت نتيجة إبدال بعض الحركات، حيث أن الفصحى كما علمنا تثبت الحركات الإعرابية. كما أن في الفصحى تستخدم أداة النفي (لم) فنقول (لم أقابله اليوم) بينما اللهجة لا تستخدم (لم) في جملها. أما في نفي المستقبل نقول في الفصحى (لَنْ أذكر غداً) بينما في اللهجة نقول (مَارْخْ أَذَاكِرْ) وهذا الفرق بين اللهجة والفصحى في أداة نفي

^{١٢١} حيدر جاسم جابر الدينناوي، "أسلوب النفي في دعاء أبي حمزة الثمالي دراسة نحوية دلالية"، ٤٢، ١٥، Wasit

المستقبل حيث تستخدم اللهجة (ما) النافية مع (رح) ذات الأصل الفصح إذ أنها من أصل كلمة (راح) بمعنى ذهب التي تطورت لتدل على المستقبل^{١٢٢}، بينما في العربية الفصحى فتستخدم (لن) لنفي المستقبل.

(٤) أسلوب الاختصاص:

وهو نَصَبُ اسمٍ بفعل محذوف تقديره: أعني أو أُخَصِّ، ويسمى الاسم المنصوب (المخصوص) اصطلاحًا. ويؤتى به إما بعد ضمير المتكلمين، ليبين المراد منه كقول النحاة من أمثلة الاختصاص المشهورة المتداولة: "نحن العرب نكرم الضيوف". ويكون الاسم المخصوص معرّفًا بـ (أل)، كما جاء في المثال المذكور أعلاه، أو مضافًا إلى معرفة، نحو قول البحري: "إننا أبناء يَعْزُب أفصحُ الناس لسانًا وأنضر الناسِ عودًا". أو إحدى الكلمتين (أي) للمذكر، (أَيَّة) للمؤنث يليها اسم مرفوع فيه (أل) نحو المثل: (أنتَ أيها الشاب درع الوطن)، (أنتِ أيتها الأم مصنع الرجال).

إذًا الاختصاص أي الأفراد ونفي الاشتراك في الصفة أو الفعل، كأن يُميّز شيء بمعنى دون غيره مثلاً سوى كان تكريماً أو تحقيراً له.^{١٢٣} وأسلوب الاختصاص في اللهجة الحجازية تستخدم لنفس غرض استخدامها في

^{١٢٢} شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤)،

٢٩-٣٠.

^{١٢٣} فايز الذنيبات، "الاختصاص وسياقات القراءة في البلاغة العربية - دراسة تحليلية"، ١، المجلد ٢٢، عدد مجلة

المنارة للبحوث والدراسات (٢٠١٦): ١٣٠.

الفصحى، وتأتي الأمثلة لأسلوب الاختصاص في اللهجة الحجازية بأغراضه المختلفة كما هي في الفصحى مع مراعاة الحركات الإعرابية في الفصحى دون اللهجة الحجازية كما هو ظاهر في جدول عرض البيانات مادة الاختصاص. والإختلافات بينهما في هذا الأسلوب تتمثل فقط في التغيرات والتحويلات الصوتية التي لا تؤثر على نمط الأسلوب أو وظيفته أو غرضه كما هو ظاهر بين.

٥) أسلوب التفضيل:

اسم التفضيل هو اسم مشتق من حروف الفعل الماضي الثلاثي على وزن (أفعل)، ليدل على أن شيئين اشتركا في صفة معينة ولكن أحدهما زاد على الآخر. أو هو أسلوب يتم استخدامه لتفضيل شيء على شيء آخر في صفة ما ويُشتق من الفعل الماضي الثلاثي على وزن (أفعل) نحو أكبر، أصغر وأشمل^{١٢٤}. ونحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤] وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ [البقرة: آية ٢٨٢] ومن التعريفات السابقة أعلاه نلاحظ أن لأسلوب التفضيل أركان لا بد من توافرها هي:

(أ) صيغة (أفعل) وهي اسم مشتق.

^{١٢٤} أبو سعيد محمد عبد المجيد، "ظاهرة التفضيل بين القرآن الكريم واللغة"، ٩، ١، Balqa Journal for Research

(ب) شيئان يشتركان في معنى خاص.

(ج) زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص.

وأسلوب التفضيل - حسب نتائج المقابلات التي أجرتها الباحثة مع عينة البحث - في اللهجة الحجازية يأتي كما في الفصحى بصياغة اسم التفضيل من الصفة على وزن (أفعل). و لانقف على فرق بين اللهجة الحجازية والفصحى في أسلوب التفضيل سوى إثبات الحركات الإعرابية في الفصحى. كما أن اللهجة لا تستخدم صورة التفضيل المقترن ب(أل) التي تستخدمه الفصحى، بل تعوضه ب (الكبيرة) أو (أكبر وَحْدَةً).

٦) أسلوب الاستثناء:

ويمكن تعريف أسلوب الاستثناء اصطلاحًا على أنه طريقة في التعبير تقتضي بإخراج الكلام الواقع بعد "إلا" أو إحدى أخواتها من حكم الكلام الواقع قبلها،^{١٢٥} نحو قولنا: جاء الطلاب إلا فاضل، والاستثناء هنا هو إخراج فاضل من حكم المجيء الذي قام به الطلاب ما عدا هو، وهو أحد فنون الكلام في اللغة العربية، وله أساليب وأدوات خاصة به.^{١٢٦} نحو قوله تعالى:

¹²⁵ Imroatus Sholihah, "Al Istitsna' wa Aqsamuhu Fi Surah Yusuf: Dirasah Nahwiyyah", (Surabaya, Uin Sunan Ampel Surabaya, 2014), 9.

¹²⁶ حسين جليل علوان, "الاستثناء المحتمل للاتصال والانقطاع في القرآن الكريم (دراسة دلالية)", العدد ٢, المجلد

٢٠, عدد مجلة القادسية للعلوم التربوية (٢٠٢٠): ٥٣٤.

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان:

٥٦] وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَمْرًا تَهُدُّنَا إِنَّا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الحجر: ٦٠]

وتنقسم أدوات الاستثناء في العربية الفصحى إلى ثلاثة أقسام، ويبلغ

عددُها ثماني أدوات، وهي مقسمة على الشكل الآتي:

(أ) ما كان حرفاً مثل: "إلا، خلا، عدا، حاشا"، وهذا باتفاق النحاة

على الصحيح، ومنهم من يجعلها أفعالا، ولكن الأصح أنها

حروف وليست أفعال.

(ب) ما كان اسماً بالاتفاق، وهما "غير، سوى".

(ج) ما كان فعلاً عند أكثر النحاة وهما "ليس، لا يكون".^{١٢٧} وهناك

أيضاً أداة تاسعة وهي "لا سيّما"؛ المركبة من لا النافية للجنس،

وسيّ بمعنى مثال وهو اسمها، وخبرها محذوف وجوباً تقديره

موجود.

واللهجة الحجازية تستثني بالأساليب نفسها المستخدمة في الفصحى

غالباً بإثبات الحركات الإعرابية في الفصحى وإبدالها في اللهجة الحجازية كما

هو ظاهر في جدول التقاطعات بينهما مادة الاستثناء. غير أن اللهجة الحجازية

لا تستخدم أداة (سوى)، (ليس)، (خلا) في محادثاتها وفي هذا تختلف عن

الفصحى، حيث أن الفصحى تستخدمها في محادثاتها. بينما الفصحى

^{١٢٧} خديجة كنار و عبلة هزة، "أسلوب الاستثناء ودلالات توظيفه في البقرة" (الجزائر، جامعة جيجل، ٢٠١٦)، ٨.

لاستخدم الأداة (ما) في نفي المضارع وتستعمل بدلا منها (لا) كما تفعل ذلك اللهجة الحجازية في محادثاتها التي تحتوي على أسلوب الاستثناء.

(ب) الأساليب النحوية الإنشائية:

وتنقسم هذه الأساليب إلى قسمين كما ذكرنا سابقاً تفصيلهما كالتالي:

(١) أساليب نحوية إنشائية طلبية:

(أ) الاستفهام: أي طلب السائل معرفة شيء مجهول لم يكن معلوما عنده

باستخدام إحدى أدوات الاستفهام.^{١٢٨} وأدوات الاستفهام في العربية

الفصحى تنقسم إلى أنواع منها:

(١) ماهي حرفاً (الهمزة وهل) لا محل لهما من الإعراب مثل قولنا:

هَلْ أَنْتَ سَعِيدٌ؟، أَتَعْلَمُ الْخَبْرَ؟

(٢) ومنها ماهي الدالة على الظرفية: (أَيَّان) تستخدم للزمان المستقبل،

نحو قولنا: أَيَّانَ موعد التَّخَرُّجِ؟، (متى) تستخدم للاستفهام عن

الزمن المطلق، نحو: متى تعودُ مِنَ السَّفَرِ؟

(٣) أَيَّ: تستخدم للاستفهام عن المكان، مثل قولنا: أين نَذْهَبُ؟

(٤) أَنَّى: اسم استفهام يستخدم للزمان، والمكان، وتعيين الحال،

مثال: أَنَّى تذهبون؟ ، وهي هنا تأتي بمعنى متى، أما للسؤال عن

^{١٢٨} ذكر عبد اللطيف عبوش، "أسلوب الاستفهام في مريم - دراسة بلاغية -"، العدد ٧٧، مجلة آداب الرفادين

المكان فنقول: أَتَى لَكَ هذا الحَبَرُ ؟ - أي من أين لك الخبر

؟- وتأتي للإجابة عن تعيين الحال وكيفية حدوثه مثل قولنا: أَتَى

يكون له هذا الهاتفِ النقال ؟ - أي كيف يكون له هذا الهاتفِ

النقال ؟ -

(٥) مَنْ: اسم استفهام للعاقل، مثل السؤال: مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ ، فيكون

جوابها عن الشخص الذي فعل ذلك.

(٦) أَيْ: استفهام للعاقل و غيره، نحو قولنا: أَيْ نوع من الفاكهة

تُحِبُّ؟، فيكون الجواب هنا تحديد الفاكهة، وهي غير عاقل.

(٧) مَا تستخدم لغير العاقل، نحو قولنا: ما الأمر الذي جَعَلَكَ

تَخَافُ؟، فيكون الجواب هنا تحديد الأمر الذي جعله خائفاً

(٨) كيف: اسم استفهام هدفه تعيين الحال، أي السؤال عن الحال،

نحو قولنا: كيف حالكَ؟، و كيفها أختك؟

(٩) كم: اسم استفهام يستعمل كناية عن عدد، كسؤالنا: كم كتابا

عندك؟

والاستفهام في الفصحى نوعان هما : الأول الاستفهام

الحقيقي، وهو طلب معرفة شيء مجهول و يحتاج إلى الجواب،^{١٢٩}

¹²⁹ Mardjoko Idris, "Gaya Bahasa Istifhâm", 2, 6, Al-Lubab: Jurnal Penelitian Pendidikan dan Keagamaan Islam (2020): 60.

أما النوع الثاني فهو الاستفهام البلاغي وهو لا يتطلب جوابًا وإنما يحمل من المشاعر أغراض بلاغية عديدة منها: التشويق، الإنكار، النفي، التمني، التقرير، التهكم والسخرية، التعجب وغيرها من الدلالات. وتعرف هذه الأغراض البلاغية من خلال السياق حيث نستطيع فهمها من خلال الموقف الذي قيل فيه وحالة القائل النفسية والجوالشعوري المسيطر في ذلك الحدث.

وسر جمال الاستفهام البلاغي أنه يعطي للكلام حيوية ويزيد من من الاقناع والتأثير كما أن فيه إثارة للسامع و جذبًا لانتباهه وإشراكًا له في التفكير ليصل بنفسه إلى الجواب دون أن يملئ عليه أحد. نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] بغرض النفي. وقوله تعالى: ﴿يَبْأَيُّهَا الْإِنْسَنُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الإنفطار: ٦] بغرض النهي. ومن السنة المطهرة نرى العديد من الأمثلة لهذا الأسلوب منها قوله ﷺ: "ألا أدلك على الخير؟....، ألا أخبرك برأس الأمر، وعموده وذروة سنامه؟ بغرض التشويق منه ﷺ" (رواه الترمذي) حديث صحيح حسن .

وأكثر أسماء الاستفهام استخدامًا في اللهجة الحجازية هي (مَنْ) يستفهم بها عن العاقل، (أَيْنَ) يستفهم بها عن المكان، (مَتَى) يستفهم بها عن الزمن، (كَيْفَ) يستفهم بها عن الحال، (كَمْ) يستفهم

بها عن العدد. مع القليل من التحريف عما في الفصحى حيث اللهجة الحجازية مثلاً تحرف (مَنْ) و(كَيْف) بالكسرة وتشيع حركة الكسرة لتولد ياء. ومثل هذا التبادل الصوتي جائز في قوانين الأصوات العربية. كما نجد في اللهجة الحجازية، الاستفهام ب(ليش) للسؤال عن السبب مثل قول الحجازيين: "ليش مستعجل؟"، "ليش مختارة؟" مقابل (لَمْ / لِمَاذَا أَنْتَ مُسْتَعِجِل؟)، (لِمَاذَا أَنْتَ مُخْتَارَةٌ؟) في الفصحى.

كما وجدت الباحثة بأن اللهجة الحجازية تهمل بعض أدوات الاستفهام مثل (الهمزة) و(هل) لتعبر بدلاً عنها بالتنغيم الصوتي مثل قولهم: "تشرب قهوة؟"، "تَذَاكِر معاي؟" مقابل "أَتَشْرَبُ الْقَهْوَةَ؟"، "هَلْ تُذَاكِرُ مَعِي؟" في الفصحى. ومن خلال الحوار التي أجريناها أثناء المقابلة مع عدد من الناطقين بالعربية كلغة ثانية نجد أن موقع أداة الاستفهام في اللهجة الحجازية لا تكون ثابتة فقد تأتي في أول الجملة كما هو الحال في الفصحى وقد تكون الأداة في نهاية الجملة وهذا جائز نحو قولهم: "السَّاعَةُ كَمْ؟"، "أَكَلْتُ مَعَ مِئْنٌ". ولا يختل ذلك بالمعنى أو بالوظيفة التي تؤديها هذه الأدوات الاستفهامية، بل تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها في الفصحى.

(ب) الأمر والنهي:

أولاً الأمر: المقصود بالأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء

والإلزام،^{١٣٠} وهو نقيض النهي، غايته الحث والإلزام نحو قوله تعالى:

﴿وَأْمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١] يقول الشريف

الجرجاني^{١٣١}: "الأمر هو قول القائل لمن دونه: افعَل الأمر قسم من

أقسام الخاص. والأمر لغة مصدر بمعنى فعل من أحد. واصطلاحاً:

اقتضاء فعل حتماً على وجه الاستعلاء".^{١٣٢} ويكون بأربع صيغ على

النحو التالي:

(١) صيغة فعل الأمر وهو أثر الصيغ استعمالاً نحو: اجتهدْ في عملك/

اجتهدِي في دراستك. وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَبَايِعُهَا النَّاسُ إِنِّي

رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨] وقوله تعالى:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [

البقرة: ٤٣].

(٢) صيغة اسم فعل الأمر واسم الفعل هو كلمة تدل على مايدل عليه

الفعل، غير أنها لا تقبل علامته. نحو: عليك بالاجتهاد في

عملك/ عليك بالاجتهاد في دراستك. وقوله تعالى: ﴿يَبَايِعُهَا

¹³⁰ Uma Muhammad Luthfi, "Gaya Bahasa Perintah dan Larangan dalam Surah Al-Maidah: Kajian Retorika Bahasa" (Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar, 2015).

¹³¹ الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، الطبعة الأولى (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣)، ٩٣-٩٤.

¹³² سيويوه، الكتاب: تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى (بيروت: دار الجيل، ١٣٨١)، ١٣٨.

الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا
أَهْتَدَيْتُمْ ﴿المائدة: ١٠٥﴾

(٣) صيغة المضارع المقترن بلام الأمر نحو: لتجتهد في عملك/

لتجتهد في دراستك. وقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ

وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]

(٤) صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر نحو: اجتهداً في عملك/

اجتهداً في دراستك.

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْءٌ ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ [النساء: ٣٦]

وقد يخرج أسلوب الأمر من دلالاته الحرفية إلى دلالات أخرى

إستلزامية بمعنى يستلزمها ويقتضيها من سياق الكلام والعلاقة بين الأمر

والمأمور ومن هذه الدلالات :

(١) الدعاء: ذلك عندما يتوجه الأمر من الإنسان إلى الله ﷻ

(٢) الإلتماس والرجاء: وذلك عندما يصدر الأمر من أمر إلى مأمور

وهما متساويان في المرتبة كصديق لصديقه مثلاً.

(٣) النصيحة والإرشاد: عندما يتعلق الأمر بطاعة والدينا.

(٤) التمني: وذلك عندما يتم التخيير بين أمرين باستعمال حرف

التخيير، كقولنا مثلاً: إقترب أو إبتعد فإن القرب كالبعد عذاب.

ثانيًا النهي: النهي هو ضد الأمر وخلافه، ويمكننا القول بأن

النهي هو طلب الكف عن فعل ما على وجه الاستعلاء والإلزام. جاء

في الوجيز: أن النهي لغة هو المنع، لأنه ينهي صاحبه عن الوقوع فيما

يخالف الحق والصواب.^{١٣٣} وفي كتاب التعريفات: النهي لغة هو المنع،

واصطلاحًا هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء بالصيغة

الدالة عليه. وبين صيغة النهي على نحو (لا تفعل كذا).^{١٣٤} ومن خلال

ذلك نستنتج أن له صيغة واحدة وهي: لا الناهية مع فعل المضارع

المجزوم نحو قولنا: (لا تُهمل دروسك)، (لا تؤخر صلاتك). ونحو قوله

تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقد ذكر النحاة امكانية دخول لا الناهية هذه على فعل المخاطب،

وفعل الغائب، وفعل المتكلم على تفأوت على النحو التالي:

(١) أكثرها دخول لا الناهية على فعل المخاطب، كقوله تعالى: ﴿وَلَا

تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]

^{١٣٣} عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٩)، ٢٣٨.

^{١٣٤} الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ٣٣٩.

(٢) ثم تليها دخولها على فعل الغائب كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ

مِّن قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١]

(٣) وأخيراً دخولها على فعل المتكلم المبني للمعلوم نحو قوله تعالى:

﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦]

وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الأصلي إلى معان أخرى

متعددة تناسب المقام والحال وتفهم من خلال سياق الحديث، ومن

أبرز هذه المعاني:

(١) الدعاء كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا

وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا

تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ

مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

(٢) الرجاء والإلتماس نحو قول عمر بن ربيعة لمحبيته:

"فلا تقتليني إن رأيت صابتي ❀❀❀ إليك فإني لا يحل

لكم قتلي"

(٣) النصيحة والإرشاد كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]

(٤) التهديد كقول الوالد لابنه مثلاً: لا تقلع عن عنادك.

(٥) التَّائِبُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾

[التوبة: ٦٦]

والأمر والنهي من المعاني التي يقصد إليها المتكلم منذ القدم،
لأنهما من الأساليب التي لا يستغنى عنها السياق الكلامي والمحادثات
العربية. ومن خلال نتائج المقابلات التي أجرتها الباحثة وجدت بأن
الأساس في أسلوب الأمر سواء كان في اللهجة الحجازية أو الفصحى
هو باستخدام فعل الأمر مباشرة، أما أسلوب النهي فتلتقي اللهجة
الحجازية والفصحى فقط في استخدام (لا) الناهية مع الفعل المضارع
ونستطيع أن نرى ذلك جلياً من خلال جدول التقاطعات بينهما في
مادة الأمر والنهي.

ففي الجملة الثالثة من جدول التقاطع (ما تَلَعَبَ بالجوّال كثير)
مقابل (لا تَلَعَبَ بالجوّال كثيراً) في الفصحى. نرى بأن اللهجة الحجازية
قد تستخدم (ما) بدلا من (لا) الناهية في أسلوب النهي وذلك أن
(الميم) و(اللام) يتبدلان صوتياً، أما الفصحى فلا تستخدم سوى (لا)
الناهية. ومن خلال عرض البيانات أيضاً نرى أن التقارب ظاهر جلي
بين اللهجة والفصحى في الأمر والنهي مع عدم مراعاة اللهجة للتغيرات
في حكم جزم الأفعال حيث أنها لاتراعي الجانب الإعرابي في تركيب
جملتها.

وتستخدم اللهجة الحجازية بعض أسماء فعل الأمر كما
تستخدمها الفصحى نحو قولنا: "أمين يارب"، "تعال للأمام"، "هاك
الرجل"، "هيا إلى الدراسة". وتختلف اللهجة الحجازية عن الفصحى
في نقطتين هما:

(١) استخدام الفصحى لصيغة الأمر المقترن بفعل المضارع المجزوم
بلام الأمر أي المضارع المسبوق بلام الأمر نحو (تدرس)،
(لتجتهد).

(٢) استخدام الفصحى لصيغة المصدر النائب لفعل الأمر كما ذكرناه
سابقاً نحو (اجتهداً)، (نهوضاً) وقوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ
﴾ [محمد: ٤] وغيرها من الأمثلة.

ج) أسلوب التمني والترجي:

أولاً أسلوب التمني: هو طلب حصول شيء على وجه المحبة. والشيء
المطلوب في التمني عادة غير متوقع حصوله، ويدخل فيه مالا سبيل إلى
تحقيقه. فإن كان الشيء متوقع حصوله أصبحت ترجياً. إذا هو طلب أمر لا
يرجى حصوله، إما لكونه محالاً أو غير مطموح في نيته^{١٣٥}، وتنقسم أسلوب
التمني في العربية الفصحى إلى قسمين أو نوعين هما:

¹³⁵ Dinna Elfira Rosa, "الأساليب الإنشائية في قصيدة البردة للإمام البوصيري (دراسة بلاغية)" (Banda Aceh, UIN Ar-Raniry, 2018), 18.

(١) التمني بالحرف أي التمني باستخدام أدوات التمني ومن صورته:

التمني ب(ليت)،(ولو)،(لولا).^{١٣٦}

(٢) والنوع الثاني هو التمني بالفعل (وَد): وأمثله مشهور في عرض

التمني من خلال آيات بني إسرائيل الأسلوب القصصي

خصوصاً.

واللفظ الموضوعي للتمني - أي أدواتها الرئيسية - (ليت) وهو حرف

مشبه بالفعل بمعنى (أتمنى) كقوله تعالى: ﴿يَلَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا

عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣] وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِى مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا

مَنْسِيًا﴾ [مريم: ٢٣] و قول الشاعر في أبياته:

"ليت الجبال تداعت عند مصرعه ❀❀❀ دكاً فلم يبق من أركانها حجر"

وهناك أدوات أخرى تقوم بعمل ليت وفقاً لما تطرق إليه أحمد مصطفى

المراغي^{١٣٧} بقوله: (هل) نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ

نُرَدُّ فَتَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [الأعراف: ٥٣] حيث يبرز بها التمني في

شكل المستفهم عنه الذي لايجزم بانتقائه، كما نبه المراغي إلى الأداة (لو)

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢]

^{١٣٦} خالد أحمد شلبي الخياط، "أسلوب التمني في المعلقات العشر"، ٣١، ١٦، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية

واللغات (٢٠١٤): ١-١٣.

^{١٣٧} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧)، ٧٤-٧٥.

ويتمنى بها إذا كان المرجو بعيداً ميئوساً من حصوله، فصار شبيهاً
بالمستحيلات التي لا طماعية في حصولها.

ثانياً أسلوب الترجي: وهو طلب أمر محبوب ممكن حصوله ومرغوب
فيه، أي هو تمنى شيء يمكن تحقيقه والحصول عليه، أو بعبارة أخرى يكون
الترجي للشيء الذي يمكن أن يحدث، بينما التمني كما تطرقنا إليه سابقاً
يكون للشيء الذي لا يمكن حدوثه إلا بمحاولات كثيرة، وقد يكون مستحيل
تحقيقه. فمثلاً عندما يأمل شخص ما الحصول على جائزة محددة في مجال
معين، وهو يبذل قصارى جهده للحصول عليها، ثم بالفعل يفوز بها ذلك هو
الترجي. ومثال آخر عندما يرغب شخص ما في زراعة أرضه ويقوم بزراعتها
فعلاً ويعتني بها، فذلك ما يسمى بالترجي. إذا من خلال التعريفات والأمثلة
أعلاه يمكننا الاستنتاج بأن الترجي هو توقع أن يحصل أمر محبوب، حيث يرغب
الإنسان في تحقيقه والوصول إليه ويكون ذلك الأمر به خير.

واللفظ الموضوعي للترجي حرف واحد (لعلّ) التي تفيد الرجاء^{١٣٨} نحو
قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] وقوله تعالى:
﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] وقول الشاعر:
"لعلّ عتبك محمودٌ عواقبه ❀❀❀ وربما صحت الأجسام بالعلل"

^{١٣٨} محمد أحمد قاسم، علوم البالغة البديع والبيان والمعاني (طرابلس لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣)، ٣١٠.

ويحصل الترجي أيضًا بأفعال الرجاء (عسى، حرى، اخلولق) نحو قوله
 جل في علاه: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣] وقوله تعالى:
 ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾
 [البقرة: ١١٦] وقولنا: (لعل أختي في المطبخ)، (حري الطقس أن يصبح
 ممطرًا)، (عسى الطالبة أن تتفوق)، (اخلولق أخي أن يعود من السفر قريبًا).
 ومن خلال ما فصلنا عنه أعلاه نجد أن التمني والترجي تختلفان عن
 بعضها البعض في نقاط وفقًا للمقارنة التي عقدها الدرويش^{١٣٩} في كتابه والتي
 يمكننا تلخيصها على النحو التالي:

(الجدول ١١-٤) الفروق بين التمني والترجي

التمني	الترجي
التمني هو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة المجردة من الطمع.	بينما الترجي فهو ترقب حصول الشيء ويدخل فيه الطمع والإشفاق.
التمني يكون في الأمر البعيد وهو أعم	الترجي يكون في الأمر القريب وهو أخص
أصل حروف التمني (ليت)	أصل حروف الترجي (لعل)
على اتفاق العلماء أن التمني يكون مع الكسل ولا يحاول صاحبه بذل أي مجهود في تحقيقه	بينما الترجي هو طلب الحصول على الشيء وبذل المجهود حتى يحقق المترجي ما يتمناه

^{١٣٩} حسين أحمد الدرويش، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية (القدس: مطبعة بيت المقدس، ١٤١٦)،

إذاً من خلال الجدول أعلاه نرى بأن الكتب النحوية تفرق بين التمني والترجي في إمكانية تحقق مطلوبهما^{١٤٠}، ولكن شرح مثل هذا الفرق للمتعليم الناطق بالعربية كلغة ثانية للتواصل لا يقتضي الوقوف عليه. فيمكن تقديمهما ضمن أسلوب واحد. ويذكر هذان الأسلوبان تحت موضوع (إنَّ وأخواتها) واللهجة الحجازية تستخدم أسلوب التمني وأسلوب الترجي كما تستخدمه الفصحى مع بعض تغييرات وتحويرات صوتية. حيث اتضح لنا من خلال جدول التقاطعات بين اللهجة الحجازية والفصحى في أسلوب التمني والترجي، أنه لا فرق بين اللهجة الحجازية والفصحى في استخدامهما للتمني والترجي سوى التبادل الصوتي بين (اللام) و(الراء). نحو (يَارَيْتُ عِنْدِي الْمَبْلَغُ الْمَطْلُوبُ) في اللهجة الحجازية مقابل (يَأَلَيْتُ عِنْدِي الْمَبْلَغُ الْمَطْلُوبُ) في الفصحى. إذ أنهما متقاربان في المخرج والصفة (حرف لثوي مجهور) وكل فئة صوتية مشتركة في المخرج والصفة أو في أحدهما فهي قابلة للتبادل الصوتي وهذا ما اشترط به ابن سيده^{١٤١} بقوله: "مالم يتقارب مخرجاه

^{١٤٠} محمد باجس موسى فواقا، "التمني في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية)"، العدد الأول، المجلد الثامن، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات (٢٠١٨): ٦-٥.

^{١٤١} علي بن إسماعيل أبو الحسن ابن سيده، المخصص (ط. الأميرية)، ١٣ ط (مصر: دار الطباعة الكبرى الأميرية، ٢٠٠٨)، ٢٧٤.

البتة، فقل على حرفين غير متقاربين، فلا يسمى بدلا؛ أي أنه اشترط للإبدال التقارب بين الحرفين في المخرج".

وهذا أيضًا ما صرح به أبو علي الفارسي بقوله: "أصل البديل في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك نحو الدال والطاء والتاء والذال والثاء والهاء والهمزة والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه".^{١٤٢} وهذا أيضًا ما فسره ابن جني بقوله: "من السهولة أن يتحول الراء إلى اللام أو العكس للتقارب بينهما في المخرج والصفة لذا نجد أن الأطفال غالبًا عندما يفرون من الراء يقومون بتغييرها إلى اللام بقولهم (بابا لاح) ويقصدون بها (بابا راح) بمعنى قد ذهب الأب".^{١٤٣}

ونرى في (لَعْلَهُ خَيْرٌ) مقابل (لَعْلَهُ خَيْرٌ) أنت كما هي في اللهجة الحجازية والفصحى مع إثبات الحركات الإعرابية في الفصحى وإبدال الحركات في اللهجة الحجازية - أي إبدال الفتحة بالكسرة وأشباع الكسرة لتولد ياء. بينما في الجملة الثالثة من جدول التقاطعات كلمة (عسى) الواردة في فصل النحو (أفعال الرجاء) أنت كما هي في اللهجة

^{١٤٢} محمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب مادة حثث*، الطبعة الثانية (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر، ١٣٧٤).

^{١٤٣} حسام سعيد النعيمي، *الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني* (العراق-بيروت: وزارة الثقافة والإعلام و دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠)، ١٤٢.

الحجازية والفصحى مع إثبات وإبدال الحركات أيضاً من غير أن يؤثر ذلك في المعنى أو الوظيفة التي يؤديها الأسلوب.

(د) أسلوب التحذير والإغراء:

أولاً أسلوب التحذير: وهو أسلوب لتنبيه من تخاطبه ليحترز من أمر ما وهذا الأمر غير محبب.^{١٤٤} أو بعبارة أخرى هو تنبيه المخاطب إلى أمر غير محمود ليجتنبه. ومثال ذلك الأمر المكروه: الكذب مثلاً، لأن الكذب هو آفة الحديث كما علمنا. وقال الجوجري: هو تنبيه المخاطب على أمر مذموم ليجتنبه.^{١٤٥} وأسلوب التحذير أسلوب فاش في الإستعمال اللغوي إلا أنه من أقل الأبواب النحوية في مسائل التعقيد وأمثله تكاد محصورة جداً، ولعل أشهر صور التحذير ما جاء ب (إِيَّاكَ). وله ثلاث حالات أو ثلاث صيغ تفصيلها كالتالي:

(١) التحذير بضمير النصب المنفصل (إِيَّاكَ) وتصريفاته (إِيَّاكَ-

إِيَّاكَمَا- إِيَّاكُمْ - إِيَّاكَنْ). ومثال عليه قولنا: إِيَّاكَ الكسل،

ويمكن التكرار للتأكيد كقولنا: إِيَّاكَ إِيَّاكَ الكسل. وهذا ما أشار

إليه ابن مالك في كتابه بقوله: إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه

^{١٤٤} بن أعراب، بوقابول، و شقوفي، "أسلوب التحذير في القرآن الكريم- دراسة بلاغية لنماذج مختارة-" (الجزائر، جامعة جيجل، ٢٠١٧)، ٣٦.

^{١٤٥} محمد بن عبد المنعم الجوجري، شرح جندور النعمب، الطبعة الثانية (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩)،

ب (إياك)، أو ما جرى مجراه.^{١٤٦} وقول العرب: "إياكم وثورة

الغضب فإنها تجلب المرض وسوء العاقبة".

(٢) التحذير بلفظ المحذّر منه، نحو: السيّارة السيّارة. لتحذير

شخص ما من السيارة القادمة نحوه. وهذا ما وصفه سيوييه بقوله:

"فإنه التحذير: كقولك: الأسدَ الأسدَ، الجدارَ الجدارَ، الصبيّ

الصبيّ، وإنما نهيته أن يقرب الجدار المخوف المائل، أو يقرب

الأسد، أو يوطيء الصبي".^{١٤٧}

(٣) قد يكون المحذّر منه شيئين، فيعطف الثاني على الأول بالواو،

إذ لا يكون العطف في هذا الأسلوب إلّا بالواو حصراً دون

أدوات العطف الأخرى. نحو قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ

وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] ومن ذلك ما جاء في

الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه أن الرسول ﷺ لما بعث معاذاً إلى

اليمن أوصاه بعدة أمور، من بينها قوله ﷺ: "فإن هم أطاعوا لك

بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه

^{١٤٦} جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، شرح الكافية الشافعية، الطبعة الأولى (مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ١٤٠٢)، ١٣٧٧.

^{١٤٧} أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيوييه، الكتاب (كتاب سيوييه)، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٩)، ٢٥٣.

وبين الله حجاب".^{١٤٨} ونحو قول الفضل بن عبد الرحمن

القرشي لابنه في أبياته:

"فِيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ *** إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ، وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ"

إذا من خلال ماتطقنا إليه أعلاه يمكننا أن نلخص بأن جملة

التحذير إما أن يكون مفرداً معرفاً ب(أل) أو الإفراد مثل قولنا: (الضجيج

يا طلاب). أو يكون مكرراً للتأكيد مثل قولنا: (الضجيج، الضجيج يا

طلاب). أو معطوفاً عليه نحو: (الكذب والخيانة فهما من علامات

النفاق). أو ضمير نصب منفصل نحو قولنا: (إياك الغش)، (إياك إياك

الغش فإنه من المحرمات)، (إياك والغش).

ثانياً الإغراء: وهو تنبيه المخاطب إلى أمر محمود ليفعله أو

يلزمه. أو بعبارة أخرى نقول الإغراء هو حث المخاطب على أمر محمود

ليفعله أو ليلزمه. أو هو دعوة المخاطب إلى الأخذ بما يُرغَب فيه. مثل

أن نحث أبنائنا على الصلاة في أول الوقت فنقول: (الصلاة على وقتها)

ونعني بذلك أن يلزم أبنائنا الصلاة في أول وقتها لكسب أكثر الثواب.

وقولهم: (التعاون على البر والتقوى)، (التضحية في سبيل الوطن). وليس

للإغراء أحكام خاصة به، بل أحكامه هي أحكام التحذير نفسها المذكورة

^{١٤٨} محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الطبعة الأولى (القاهرة: دار التأسيس (مركز البحوث وتقنية المعلومات)،

أعلاه ولذلك جعلت الباحثة التحذير والإغراء معًا في سياق التحليل إذ أن للإغراء ثلاث صيغ مثلما للتحذير تمامًا يمكننا تفصيلها كالتالي:

(١) صورة الأفراد: وهي أن يأتي المغرّ به مفردًا أي غير مكرر، نحو قولنا: (الطمأنينة في الصلاة)، (الإخلاص في العمل)، (الاجتهاد في الدراسة).

(٢) صورة التكرار: وهو أن يذكر المغرّ به مكرّرًا، نحو قولنا: (البر بالوالدين)، (الصدق الصدق)، (الاجتهاد الاجتهاد ياطلبة).

(٣) صورة العطف: أي معطوفًا عليه وهو أن يذكر المغرّ به معطوفًا عليه بمغرّ آخر، نحو قولنا: (البر والإحسان من علامة الرحمة)، (البر بالوالدين وطاعتهما)، (الاجتهاد والانضباط ياطلبة).

وأسلوب التحذير والإغراء دائمًا ما تكون في مواقف تقتضي الاختصار غالبًا. لاسيما التحذير وتتقاطع اللهجة الحجازية في هذين الأسلوبين مع الفصحى تقاطعًا جليًا كما هو ظاهر في عرض البيانات. حيث أننا نرى من خلاله أنه لا فرق بين اللهجة الحجازية والفصحى في أسلوب التحذير سوى إثبات الحركات الإعرابية في الفصحى والتكرار في اللهجة عادة كما في الجملة الثالثة من الجدول. بينما الإغراء في اللهجة

الحجازية فاستخدامه قليل نسبياً مقارنة بأسلوب التحذير فلا تستخدم اللهجة الحجازية أسلوب التكرار في الإغراء ويأتي الإغراء بطرق مختلفة عن الفصحى فنقول مثلاً: (الأخلاق أهم من الجمال) أو نقول: (الأخلاق أهم شيء) تقديرها في الفصحى (الزم الأخلاق الحسنة)، ومن الأساليب الأخرى للإغراء في اللهجة قولنا: (أهم شيء الأخلاق)، (الترم دعاء الله حتى تنجح في الحياة)، (لازم تجاهد حتى تنجح).

هـ) أحرف الجواب: أي الحروف المستخدمة في الرد على سؤال ما. حيث ذكر النحويون أن من جملة حروف المعاني حروفاً سموها حروف جواب، أو حروف الإيجاب والتصديق، وظيفتها أنها تأتي ردّاً لما قبلها من الحديث أو الكلام المستفهم - قبولاً أو رفضاً - لذلك الإستفهام. وهذا ما وصفه الأردبيلي في شرحه لنموذج المصطلحين بقوله: "سميت هذه الحروف حروف التصديق، لأن المتكلم بها يصدق المخبر فيما أخبر به وتسمى حروف الإيجاب أيضاً...^{١٤٩}". وبعبارة أخرى هي حروف تأتي في إجابة الأسئلة، وقد يتم الاكتفاء بها. وحروف الجواب المتفق عليها

^{١٤٩} محمد التونجي، معجم علوم العربية (بيروت-لبنان: دار الجيل، ٢٠١٣)، ٣٨٧.

في اللغة العربية هي: (نَعَمْ)، (أجل)، (إي)، (لا)، (بلى) و (كلا)^{١٥٠}.

ولكل منها دلالات يمكننا أن نلخصها كالتالي:

(١) نَعَمْ: حرف جواب للتصديق والوعد، والإعلام. نحو قوله تعالى:

﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤]

(٢) بلى: حرف جواب، وتختص بالنفي وتفيد إبطاله، نحو قوله

تعالى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي

لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧] أو توبيخاً نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ

أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ﴾ [الزخرف: ٨٠] أو تقريرياً نحو

قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [

الأعراف: ١٧٢] والفرق بين (بلى) و (نَعَمْ) هو أن (بلى) لا تأتي

إلا بعد نفي، بينما (نَعَمْ) تأتي بعد النفي والإثبات.

(٣) أَجَلٌ: وهو مثل (نَعَمْ) فيكون تصديقاً للمُخْبِر، وإعلاماً للمستخبر،

ووعداً^{١٥١} نحو: (حضر الغائب؟)، (أزحف الجيش؟)، (أكرم أخاك)

فيكون الجواب أجل، و هو مختص بالخبر مثبتاً أو منفيًا.

^{١٥٠} حبيب أحمد علي العزاوي و خليل إبراهيم علاوي، "خَرْفُ الْجَوَابِ (إِنَّ، وَلَا) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ" ٢١، مجلة العلوم الإسلامية (٢٠١٣): ٥.

^{١٥١} نوفل علي مجيد و فراس عبد العزيز عبد القادر، "المتفق عليه والمختلف فيه من أحرف الجواب في العربية (دراسة وصفية)" العدد ٥٤، عدد آداب الرافيدين (٢٠٠٩): ٢.

(٤) إي: بكسر الهمزة وسكون الياء، حرف جواب يضارع (نعم)

باتفاق العلماء، وتأتي لتصديق الخبر، وإعلام المستخبر، وتحقيق

الطلب على جهة الإثبات والتوكيد.^{١٥٢} كما تفيد كلمة (حقاً) في

المعنى، لا في وقوع موقعها إذ أن حقاً اسم بينما إي حرف. ولا

تستعمل إلا قبل القسم، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣] توكيداً للقسم، والمعنى نعم

وربي.

(٥) لا و كلاً: لنفي الجواب. حيث تفيد (كلاً) مع النفي، ردع

المخاطب وزجره. نحو قولنا لمن يزيّن لنا السوء ويغرينا بإتيانه:

(كلاً)، ونقصد بذلك لا نجيبك إلى ذلك، فارتدع عن طلبك.

وقد تكون (كلاً) بمعنى: حقاً، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ

لَيَظْغَى﴾ [العلق: ٦] ومثل قولنا: لا، لم أكتب الرسالة. وكقولنا

لمن سألنا: أحضر الضيوف؟ وكان ماحدث خلاف السؤال: أي

لم يحضروا. يقول الزركشي عن (لا): "أن تكون جوابية، أي رد في

الجواب، مناقض ل(نعم) أو (بلى)^{١٥٣}، فإذا قال مقررًا: ألم أحسن

^{١٥٢} أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبوالحسين، الصاحب في فقه اللغة العربية ومسانئها وسنن العرب في كلامها (ط).

العلمية)، الطبعة الأولى (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨)، ٩٠.

^{١٥٣} حبيب أحمد علي العزاوي و خليل إبراهيم علاوي، "حرفا الجواب (إنّ و لا) في القرآن الكريم" العدد الحادي

والعشرون، عدد مجلة العلوم الإسلامية (١٤٣٥): ٢٦٨.

إليك؟ قلت: لا أو بلى، وإذا قال مستفهما: هل زيد عندك؟ قلت:

لا أو نعم.^{١٥٤}

حسب نتائج المقابلة التي عقدتها الباحثة مع عينة البحث، وجدت بأن اللهجة الحجازية تستخدم من أحرف الجواب (نعم)، (لا)، (بلى) فقط كما عرضناه سابقاً مع بعض الغييرات والتحويلات الصوتية. وغالباً ما تستخدم اللهجة الحجازية (إي) (أَيَّوَه) (إيه) محل (نعم). وهي من الفصحى (إي) بكسر الهمزة وسكون الياء، كما في (إي والله) القسم. حيث كانوا يصلون (إي) بواو القسم. ومن هنا انتشرت في اللهجة كلمة (أَيَّوَه)، (إيوه) بمعنى نعم.^{١٥٥}

وتستخدم أيضاً (نعم) عند جواب النداء أو في مجال التعامل مع من هو أكبر أو أعلى مكانة (شكل من أشكال التهذب في الحديث) مثال عند محادثة التلميذ مع أستاذه عند السؤال حضرت الدرس؟ نعم حضرت أستاذ. أما الإجابة بنفي عادة ماتقلب اللهجة الألف همزة فبدلاً من (لا) كما في الفصحى، في اللهجة الحجازية نقول (لأ). أما (بلى) تستخدمها اللهجة الحجازية في الإجابة عن السؤال المنفي نحو: (ماتحبي اللون الأحمر؟) الإجابة: (إممم بلى بحبه).

^{١٥٤} بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ط. التراث)، ٤ (القاهرة: دار التراث، ٢٠٠٨)، ٨٧٦.

^{١٥٥} طاهر بن أحمد بن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة، تم دمج المجلدين في ملف واحد للتسلسل (الكويت: المطبعة

العصرية، ٢٠١٧)، ٢٦٤.

(و) أسلوب النداء: ويمكننا تعريف النداء بأنه طلب إقبال المدعو على

الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل (أدعو)

أو (أنادي).^{١٥٦} أو بعبارة أخرى نقول: أسلوب النداء هو طلب الإقبال

لشيء معين.^{١٥٧} أو هو خطاب يوجه إلى منادى عليه ليقبل أو لينصت

ويُنتبه. نحو قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَتُونُحْ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ

وَعَلَيْ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨] وقوله تعالى: ﴿وَلَنَدِينَهُ أَن تَبَارِكُ بِهِمُ

﴿[الصفات: ١٠٤]

وأدوات النداء تتمثل في (يا، أيا، الهمزة، أي، هيا، وا) ويتم

استخدامهم - أي دلالات هذه الأدوات - كالتالي:

(١) الهمزة وأي: تأتي للقريب. كما في قولنا: "أبني لا تتأخر عن

الموعد. أو قول الشاعر:

"أسكان نعمان الأراك، تيقنوا *** بأنكم في رُبِّ قَلْبِي سَكَّانٌ".

وقول الشاعر:

"أي صديقي إني قصدتك لما *** لم أجد في الحياة غيرك

شهما"

^{١٥٦} عبد العزيز عتيق، البلاغة العربية، ١٢٥.

^{١٥٧} إبراهيم عوض الكريم وأسماعيل عوض الكريم، "دراسة نحوية وأسلوبية عن أسلوب النداء في القرآن الكريم" (السودان،

جامعة السودان والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧)، ٨.

(٢) أيا: يمكن أن تكون للمنادى رفيع الشأن كما في قولهم: "أيا

مولاي"، أو تستخدم للدلالة على الانحطاط مثل (أيا هذا) إذا

كنت تتحدث مع أحد ما. كقول الشاعر في أبياته:

" أيا جامع الدنيا لغير بلاغة ❀❀❀ لمن تجمع الدنيا وأنت

تموت؟"

(٣) يا: تستخدم لنداء البعيد وقد تكون للقريب كأن تحاول أن تعلم

أحد أمر ما وهو لا يفهمه، فيتم استخدام (يا) للدلالة على أن

عدم فهمه تجعله كأنه بعيداً. وهي أكثر أدوات النداء استعمالاً

لأنها تستعمل للبعيد والقريب.^{١٥٨}

(٤) وا: تكون مع الندبة كأن يندب الإنسان شخص ميت يحبه أو

يشتكى ألما ما في أعضائه. نحو قولنا: "وا صديقه"، "وا عيناه"،

"وا رأساه" عندما نشتكى فراق الصديق أو نشتكى ألما في العيون

أو نشتكى ألما في الرأس. والندبة هي أسلوب من أساليب النداء

نستخدمها للتعبير عن ألم أو حزن أو مشاعر سلبية تجتاحنا نحو

ما نذكره ونكون فيه مستعنيين بالأداة (وا).

(٥) هيا: تستخدم في النداء على المنادي البعيد. كقول الشاعر:

^{١٥٨} كنزة قرعيش، "قصيدة الأرملة المرضعة لمعروف الرصافي (دراسة تركيبية دلالية)" (الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي

أم الوافي، ٢٠١٦)، ١٥٤.

"هيا غائبًا عني وفي القلب عرسه❖❖❖❖ أما آن أن يحظى بوجهك
ناظري"

وقد تحذف أداة النداء وهذا جائز^{١٥٩} نحو قول الله تعالى: «يُوسُفُ أَعْرِضْ
عَنْ هَذَا» [يوسف: ٢٩] أو نحذف الأداة ونعوض بـ ميم مشددة
مع اسم الجلالة نحو قولنا: "اللَّهُمَّ".

كما نرى من التفصيل أعلاه أن في الفصحى تعددت أدوات
النداء. بينما اللهجة الحجازية تختصر في أداة واحدة هي (يا)
نستخدمها للقريب والبعيد. وهذه الأداة هي الأكثر إستعمالاً في
الفصحى أيضاً كما ذكرنا إذا فكلاهما متفقان في هذا. ففي نداء
الأعلام مثلاً نقول: "يا فاضِلٌ" وبالإمكان حذف الأداة وتقديراً
نحو "فاضِلٌ" مع التنغيم عادة وهو مد صوت حرف ما قبل الأخير في
الغالب فنقول: "فاضِيبِيلٌ". أو مع التكرار إذا لم يجيب المنادى نحو
"فاضِلٌ، فاضِلٌ يا فاضِلٌ" وهذا الحذف وارد أيضاً في الفصحى كما
تطرقنا. وهو خاص بأداة النداء (يا) لاسيما إذا كان المنادى علماً وذلك
للإختصار والتخفيف. وتحرف اللهجة الحجازية أحياناً عن الفصحى
حيث تحذف همزة القطع في أوائل الأسماء نحو "ياحمد" بدلاً من

^{١٥٩} حسن كريم حسين الشرع، "أسلوب النداء في القرآن الكريم"، العدد ١-٢، المجلد العاشر، مجلة القادسية للعلوم
الإنسانية (٢٠٠٧): ١٨٩.

"يا أحمد". وتسكن أول حرف أحياناً نحو "يامحمد" بدلا من "يا

محمد". كذلك في المكنى نحو "يابو نادر"، "يام نادر".

(٢) أساليب نحوية إنشائية غير طلبية:

(أ) أسلوب التعجب:

التعجب هو شعور تنفعل فيه النفس سلبيا أو إيجابيا حين نستعظم أمراً نادراً أو مجهول الحقيقة. وورد أيضاً بأن التعجب هو تفضيل الشيء على أضرابه، وقيل: "هو استعظام صفة خرج بها المتعجب منه من نظائره".^{١٦٠} أو بعبارة أخرى نقول هو انكار ما يرد علينا لقلة اعتياده. وأسلوب التعجب هو أسلوب يلجأ إليه المتكلم للتعبير عن دهشته واستعظامه لأمر ما. أي عندما نرى الشيء الذي يعجبنا، ونظن أننا لم نرى مثله من قبل. ومن أمثلة التعجب قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨] وقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [مريم: ٣٨] وذكر أبو الأسود الدؤلي في باب التعجب أن ابنته قالت له: يا أبت، "ما أحسن السماء!"، فقال نجومها. قالت لم أرد أي شيء منها أحسن، وإنما تعجبت من حسنها. فقال: إذا قولي:

^{١٦٠} الفيروز آبادي، محيط المحيط، م الطبعة السادسة (بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٠١٥)، ٥٧٦.

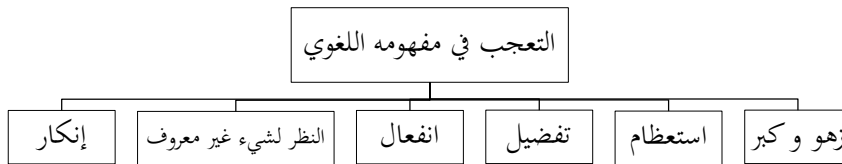
" ما أحسنَ السماء! ". ونحو قول العرب: "لله درك" وقولنا: "ما أعظم شعبنا، وما

أروعهُ عند الخطوب" وقول الشاعر في أبياته:

"ياعجبًا للدهر ذي الأعجاب *** الأحذب البرغث ذي الأنياب"

ولعل يمكننا أن نلخص ماسبق من خلال المخطط البياني التالي:

(١-٤) مخطط المفهوم اللغوي للتعجب



وقد يدل التعجب على محبة الفعل^{١٦١} كما في الحديث عن ابن مسعود

ﷺ عن الرسول ﷺ قال: "عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ من رجلين: رجل ثار عن وطائه

ولحافه من بين أهله وحيه إلى صلاته فيقول ربُّنا : أيا ملائكتي انظروا إلى عبدي

ثار من فراشه ووطائه ومن بيّن حيّه وأهله إلى صلاته رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً

مِمَّا عِنْدِي" (رواه الإمام أحمد)

ولأسلوب التعجب صيغتان تسمى الصيغة القياسية والصيغة السماعية

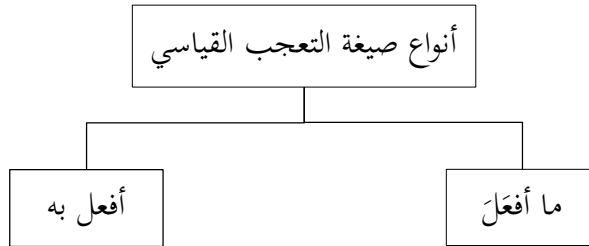
تفصيلهما كالتالي:

^{١٦١} باسم يونس البديرات و حسين محمد البطانية, "أسلوب التعجب في الدرس النحوي القديم بين المعنى النحوي والمعنى الدلالي", العدد ١, المجلد ١٠, عدد مجلة جامعة الخليل للبحوث (٢٠١٥): ٢٩.

(١) الصيغة القياسية: واستخدم العرب قياسين شهيران في صيغة التعجب

هما^{١٦٢}:

(٢-٤) مخطط أنواع الصيغة التعجبية القياسية



أ- ما أفعل: وهي الأساسية التي يكثر استعمالها في العربية نحو

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ

وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة:

١٧٥] وقولنا: "ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعا"

ب- أفعل به: نحو قولنا: "أكرم بها خلة لو أنها صدقت"،

"وأحسن بمحمد".

(٢) الصيغة السماعية: وهو التعجب الذي لا يعتمد على أي وزن صرفي

-أي لا يحكمه وزن ولا قاعدة- وهو يعتمد على المتكلم ومدى

إلمامه باللغة العربية حيث يفهم من سياق الكلام. أي هو النوع

^{١٦٢} دنا الفيرا روسا، "الأساليب الإنشائية في قصيدة البردة للإمام البوصيري (دراسة بلاغية)" (دار السلام - بندا أنتشيه،

جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، ٢٠١٨)، ٢١.

المطلق لا تحديد و لا ضابط له، وإنما يترك لمقدرة الكلام ومنزلته
 البلاغية.^{١٦٣} والعربية مليئة بألفاظ التعجب السماعية التي لم
 يستخدمها النحاة في باب التعجب مثل: (ولله دره)، وهنا تعجب
 بشكل الاستفهام نحو قول الله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ
 أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
 [البقرة: ٢٨]

إذا من خلال التفصيل أعلاه نرى أن أسلوب التعجب منه ماهو
 سماعي ومنه ماهو قياسي، وتلتقي اللهجة الحجازية والفصحى في
 أقدار مشتركة، فلا نقف على فرق بينهما إلا في إثبات الحركات
 الإعرابية في الفصحى نحو : (ما أجملَ البنتُ !) وهي الأكثر
 استخدامًا في اللهجة الحجازية والفصحى على حد سواء في الصيغة
 القياسية.

أما الصيغة السماعية فأغلب الأجوبة التي حصلت عليها
 الباحثة من قبل عينة البحث المعنية بأن اللهج الحجازية تشترك مع
 الفصحى في معظمها، لكن تتضح غالبًا بالتنغيم الصوتي نحو: (ياالله
 ما أحسنها!) بالتنغيم في اللهجة (مَحْسَنَهَا)، (ماشاء الله ما أحلى

^{١٦٣}عباس حسن، النحو الوافي (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٧)، ٣٤٠.

(الجو!) بالتنغيم في اللهجة على النحو (مَشَّالله) و (محلّى الجو)
للتسهيل والتخفيف.

(ب) أسلوب المدح والذم:

أسلوب المدح والذم من أكثر الأساليب تداولاً بين الناس، فعندما نجد صفة جيدة في شخص ما نمدحه وعندما نرى ما لا يعجبنا فإننا ننتقده، وهذا ما يسمى ذمًا. والمدح والذم من أساليب اللغة العربية الأصيلة. ويتم اللجوء في اللغة لأسلوب المدح، بغرض إظهار الاستحسان لفعل ما، أو شخص ما، وغيره.^{١٦٤} وعلى العكس نعتمد على أسلوب الذم لإظهار الرفض التام لأمر ما، ولكل منهما أدوات لغوية يتم استخدامها للتعبير عنهما^{١٦٥} تفصيلها كالتالي:

أولاً المدح:

هو نقيض أو عكس الهجاء، وهو حُسن الثناء.^{١٦٦} وله ألفاظ معينة من أبرزها (نعم) من أصل (نعم) وهي الكلمة الأساسية في المدح وتستعمل على سبيل المبالغة. و(حبذا) من أصل (حب) تعمل عمل (نعم). نحو قولنا: "نعم الطالبة فاطمة"، "حبذا الإخلاص" وقوله تعالى: ﴿وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ [آل

^{١٦٤} محمد عيسى صالح، "من أساليب المح والذم في القرآن (دراسة نحوية إحصائية)"، ١، ١٧، عدد مجلة العلوم والبحوث الإسلامية (٢٠١٦): ٥.

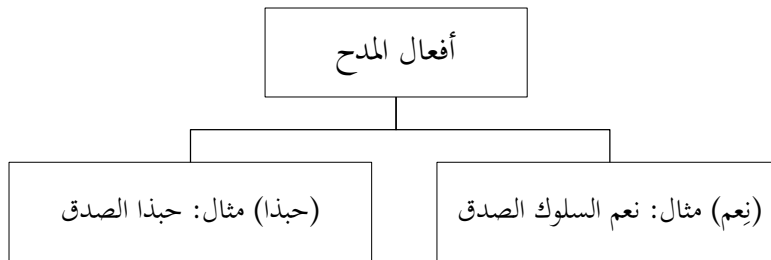
^{١٦٥} أحمد عمارة حليلة، "القاعدة اللغوية في الكتاب المدرسي في ضوء اللسانيات الحديثة أسلوبا المدح والذم أنموذجاً"، ٣، ١٧، عدد مجلة التواصل لللغات والثقافات (٢٠١١): ٣٩-٦٢.

^{١٦٦} عبد العظيم محمد عيسى، "أساليب المح والذم الصريح في القرآن الكريم"، ١، ١٤، Jurnal Pengajian Islam

عمران: ١٣٦ [وقوله تعالى: ﴿وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ

أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ [الزمر: ٤٧]

(٣-٤) مخطط أفعال المدح



ثانيًا الذم:

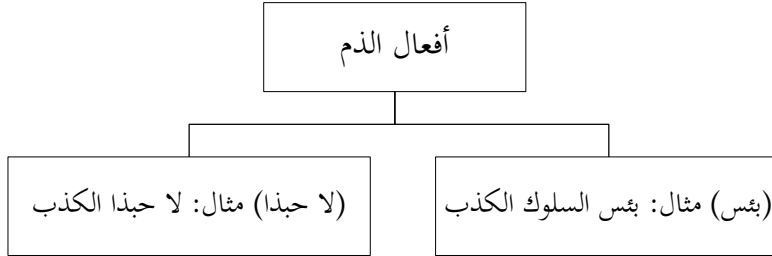
وهو نقيض أو عكس المدح، وله ألفاظ معينة أساسها (بئس)، (لاحبذا)،

و(ساء) وغيرها من الألفاظ التي على صيغة (فعل). نحو قولنا: "بئس الرجل

أنت" وقوله تعالى: ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْإِمَّهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦] وقوله

تعالى: ﴿وَمَا أَوْلَاهُمْ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٥١]

(٤-٤) مخطط أفعال الذم



وينقسم أسلوب المدح والذم إلى نوعين تصنيفهما كالتالي:

(١) الصريح: ويتكون المدح الصريح من (نعم)، وأما الذم الصريح فيتكون

من (بئس). كأن نقول: "الكذب بئس مانقول" و"الصدق نعم

مانقول"

(٢) غير الصريح: ويتكون المدح غير الصريح من (نعما) وفعل على صيغة

(فَعُلْ) مثل: حَسَنَ. أما الذم غير الصريح فيتكون من (بئسما)

و(ساء) وفعل على صيغة (فَعُلْ) مثل كَبُرَ مَقْتًا.^{١٦٧} كقوله تعالى:

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ

فُحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]

^{١٦٧} طميلة سمين عبد الرحمن، "أسلوب المدح والذم (دراسة نظرية وتطبيقية في القرآن الكريم)" (فلسطين، جامعة الخليل،

من خلال معطيات المقابلة تجد الباحثة بأن اللهجة الحجازية تعبر عن أسلوب المدح والذم بطريقة مختلفة عن الفصحى في أغلب الأحيان إذ أن للفصحى أفعال خاصة لغرض المدح والذم كما فصلنا أعلاه وهي: (نَعَمْ)، (يَسَّ)، (حَبَّذا)، (لاحَبَّذا) و (ساء).^{١٦٨} ويلحق بها أفعال على وزن (فَعْل). أما اللهجة الحجازية فتستخدم منها (نَعَمْ) فنقول: "وَنَعَمْ البنت"، "وَنَعَمْ الأدب"، "وَنَعَمْ الأخلاق"، "وَالنَّعَم فيك" فتحذف منه المخصوص بالمدح اكتفاءً بذكره في سياق الحدث. وهذا جائز أيضًا في الفصحى بدلالة ما قبله عليه، أو لفهم المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَأَعْلَمُوْاْ أَنَّ اللّٰهَ مَوْلٰىكُمْ نَعَمْ الْمَوْلٰى وَنَعَمْ النَّصِيْرُ﴾ [الأنفال: ٤٠] تقديره لفظ الجلالة (الله).

(ج) أسلوب القسم:

وهو أسلوب يُراد به تأكيد المعنى باستخدام ألفاظ دالة على القسم أو اليمين، أو نقول هو أسلوب نحوي لتأكيد المقسم عليه من جهة وبيان عظمة المقسم به من جهة آخر. أو بعبارة أخرى نقول هو أسلوب يراد به تأكيد أمر ما للسامع من أجل محو أي شك في ذهنه كقولنا: "أقسم لن أفرط في التفوق"، "والله لست مهملاً" والقسم بمعنى اليمين أو الحلف باتفاق أصحاب المعاجم. قال أبو إسحاق النجيري في كتابه: "وأصل اليمين أنهم كانوا إذا

^{١٦٨} زينب حيح، فاطمة عميري، و مبارك بلالي، "أفعال المدح والذم في القرآن الكريم" (الجزائر، جامعة أحمد دراية/ادرار،

تحالفوا وتعاهدوا تصافحوا بأيمانهم، ولذلك قيل: أعطاه صفقة يمينه على هذا الأمر، ثم سموا الحلف يميناً على هذا المعنى، وأنثوا اليمين على تأنيث اليد فقالوا: حلف يميناً بارة ويميناً فاجرة".^{١٦٩}

ومن التعريفات أعلاه نستنتج بأن القسم يراد به تأكيد شيء والافئاع به من خلال تعظيم المقسوم به والاستعانة بما له من جلال وقدر، للجزم بصدق المعنى. نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۖ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١١-١٢] وقوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ۖ وَطُورِ سِينِينَ ۚ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۚ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ١-٤] وله أدوات عديدة سواء كان: حرفاً (الواو، الباء، التاء)، أو فعلاً (أقسم، قسم، أحلف، حلف)، أو إسماً (عمر، أيمن، يمين، عهد، أيم الله، ذمة). والمقسم به: هو من له العظمة والمكانة في نظر المُقسِم مثل (لفظ اجلالة الله)، (رب الكعبة)، (حياة)، (عمر) وغيرها.

وأسلوب القسم يأتي في اللهجة الحجازية على نفس الصورة في الفصحى غالباً فيأتي في جملة اسمية نحو: (يمين الله) أو باستخدام أدوات القسم الواو والباء نحو: (والله إنك طيب)، (بالله عليك) ولا تستخدم اللهجة الحجازية

^{١٦٩} أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله النجيري، *أيمان العرب في الجاهلية*، الطبعة الثانية (القاهرة: الدار السلفية، ١٣٦١)،

أدوات القسم (تاء) القسم، (من) و(ميم) القسم المستخدمة في الفصحى. وفي الجملة الفعلية نحو: (قسَم بالله...)، (أحلفك بالله...).

٢- كيفية الاستفادة من اللهجة الحجازية في تدريس الأساليب النحوية

من خلال ماعرضناه سابقاً نجد أن هناك تقاطعات ظاهرة في الأساليب النحوية تجمع بين اللهجة الحجازية والفصحى وهذا دليل على صحة القول الذي قيل في أن اللهجة هي الفصحى المخففة أو المبسطة. يقول تيمور: "هذا الذي نجده من ظواهر اللهجة، ونسميه فوارق بينها وبين الفصحى ليس في الحق فوارق بينهما، وربما كان من الإنصاف أن نسميها موفقات. ونحن إذا سميناهما فوارق فلأننا نلاحظ أنها تفرق بينها وبين لغة الكتابة والتدوين، لا بينها وبين الفصحى في معناها العام في شمولها لما جرى على ألسنة العرب من لغات ولهجات".^{١٧٠} بدليل أننا لا نكاد نرى الفرق بينهما في الأساليب النحوية سوى إثبات الحركات الإعرابية في الفصحى، والتحويلات الصوتية في اللهجة إذ أنها خاضعة لقوانين التطور اللغوي المقررة في اللغات جميعها للتسهيل والإقتصاد في الجهد بما يتناسب ويتناغم مع الموقف الكلامي على أن لا تحول دون المعنى والوظيفة.

يتيح لنا الوقوف على هذه التقاطعات لنقدم للمتعلم ما هو شائع في الاستخدام اللغوي في المواقف الحياتية المختلفة، ليغدو تعليم هذه الأساليب النحوية في الفصحى ضبطاً للتركيب ورقياً في الأسلوب فقط. والاستفادة من اللهجة الحجازية في تدريس هذه الأساليب

^{١٧٠} محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٥٦)، ١٩٨.

النحوية ماهي إلا تيسيرًا لتعلم الفصحى لإكساب المتعلمين هذه الأساليب على طريقة يمكنهم من توظيفها واستعمالها في السياق الكلامي وتحقق بذلك غاية التواصل.

يمكننا الاستفادة من اللهجة الحجازية بالبداية من صور الأساليب النحوية التي تتقاطع كثيرًا مع الفصحى أي مطابقة تمامًا ولا فرق سوى في إثبات الحركات الإعرابية في الفصحى، ثم ما يتقاطع مع بعض التغييرات والتحويلات الصوتية سواء إبدال في الحروف أو الحركات، ثم يتبع ذلك ما يُعلم للضرورة في الفصحى، ولا تستخدمه اللهجة مثل أداة النفي (لم) و(لن) في الفصحى لا تستخدمها اللهجة بل تستبدلها بـ (ما) و(لا) في التعبير عن النفي سواء لنفي الماضي أو نفي المستقبل كما تطرقنا إليها سابقًا. فنقول مثلاً: (ما رَحَ أَكْتُبُ) في اللهجة يقابلها في الفصحى (لَنْ أَكْتُبُ).

أو كأدوات الشرط المستخدمة في الفصحى دون اللهجة نحو قول المثل: "مَنْ يَدْرُسْ يَنْجَحْ" في حين أن اللهجة تعبر عنها باستخدام (اللي) من أصل فصيح (الذي) فنقول في اللهجة: (اللي يدرس ينجح) وهكذا. فمثلاً في أسلوب الشرط مثلاً نبدأ بتعليم الأدوات المتقاطعة بين الفصحى واللهجة (لو)، (لما)، (أما)، (مهما) ثم ننتقل إلى الأدوات التي تصيبها بعض التحويلات الصوتية سواء كان من حيث تغير الحركات أو بعض الحروف نحو: (إذا)، (لولا)، (أي)، (كلما) كما قد تطرقنا إلى تفصيلها سابقاً في مادة الشرط، ثم نختم بتعليم تلك الأدوات المستخدمة في الفصحى دون اللهجة. وكذا في بقية الأساليب النحوية نبدأ بالتدرج من الأساليب المتطابقة تمامًا من حيث التركيب بين الفصحى واللهجة، ثم إلى

تلك الأساليب التي تصيبها بعض التحويلات الصوتية من حيث الحركات أو تغير في بعض الحروف، ثم تلك الأساليب المستعملة في الفصحى دون اللهجة.

وحدود هذه الاستفادة تنحصر عند بيان الوظيفة التي يؤديها الأسلوب ضمن السياق الكلامي. واستخدامنا للهجة في تدريس هذه الأساليب تنحصر عند الوقوف على التقاطعات للانتقال إلى الفصحى فقط، وليلم المتعلم بما هو دارج بين أبناء العربية فلا يستغرب إذا سئحت له فرصة التواصل معهم والإختلاط بهم سواء للدراسة أو العبادة أو لغرض آخر. ومن ثم يقدم له العديد من التمرينات والتدريبات المتنوعة على تلك الأساليب النحوية في الفصحى حيث تساعد المتعلم على التقليل من امكانية الخلط بين اللهجة والفصحى وزيادة قدرته على التمييز بينهما.

ويمثل هذا الإتجاه اتجاها وظيفيا في تعليم العربية الفصحى، لإعتماده على الوظيفة التي يؤديها الأسلوب في السياق الكلامي لا على ضبط الشكل الإعرابي، وفيه ربطاً لهذه الأساليب النحوية بالمواقف الحياتية التواصلية الطبيعية، أي على أرض الواقع كما يستخدمها أبناء لغتها في حياتهم اليومية - إذ أننا نتكلم عنها من ناحية القواعد الوصفية - وذلك عبر تقديمها في سياقات الاستعمال اللغوي الفعلي اعتمادا على المواقف الكلامي، إذ عرف Greenbaum & Quirk القواعد الوصفية: " هي دراسة للغة وهيكلها وقواعدها كما يتم استخدامها في الحياة اليومية من قبل متحدثيها من جميع مناحي الحياة"^{١٧١} فتدرس هذه

¹⁷¹ Zhuang Xin, "Grammar Learning and Teaching: Time, Tense and Verb", 12, 7, US-China Education Review (2010).

الأساليب النحوية من غير اللجوء إلى التفاصيل الإعرابية وفروعها، ويكتفى في دروس القسم مثلاً بتدريس تركيب الأسلوب ووظيفته من غير الخوض في المسائل الإعرابية.

كما يعد أيضاً جانباً وظيفياً تطبيقياً حيث يقف على وظيفة هذا الأسلوب وتركيبه المؤدي لمعناه، بعيداً عن التفصيلات النحوية التي لا حاجة لها في أداء الوظيفة التي هي غاية استخدام الأسلوب. ويعد أيضاً أسلوباً طبيعياً في تعلم قواعد النحو عموماً والأساليب النحوية خصوصاً. تقول ظبية السليطي في كتابها تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة: "لا شك أن أفضل أسلوب في تعليم النحو بشكل عام هو ما استخلص منهجه من الطبيعة، فالقواعد لا تأتي منفصلة أو في جمل، بل تأتي في ظل اللغة وممزوجة بالإستعمال اللغوي".^{١٧٢} ولعل هذا الأسلوب سيشعر المتعلم بفائدة ما يتعلمه وقيّمته في حياته التواصلية التعبيرية.

ولعل يمكننا أن نقدم قائمة بسيطة بالتبدلات الصوتية والتغيرات التي تطرأ على ضبط بعض الأساليب النحوية مع الأمثلة على النحو التالي:

الجدول (١٢-٤)

التبدلات والغيّرات التي تطرأ على بعض الأساليب النحوية

^{١٧٢} ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ط ١ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،

اللهجة	الفصحى
ياريت	ياليت
إزا	إذا
وين - فين	أين
لُولاك	لَوْلَاكَ
كَيْف - مَيْن	كَيْف - مَنْ

الأصوات المتبادلة	
ل	ر
ز	ذ
أ	و - ف
ُ	َ
ِ	ِ

ولكن لا يجوز التعميم في مسألة التبدلات والتحويلات الصوتية أعلاه حتى لا يقيس الطلبة ذلك في المواطن كلها فيقلب الراء لأمًا دائمًا أو يقلب الفتحة ضمًّا. وإنما لابد الإشارة إليها في كل موضع بحسب الأسلوب نفسه. أما من ناحية تركيب الأساليب النحوية فالتطابق والتقاطع بين اللهجة الحجازية والفصحى كبير بَيِّن كما قد فصلناه سابقًا.

والاستفادة من اللهجة الحجازية في تعليم الفصحى تشكل وجهًا من وجوه خدمتها، إذ أننا نرجو منها تقريب الفصحى للدارسين وتسهيلها لهم، بوصفها نموذج الحديث الطبيعي وفي ضوء التقاطعات بينها وبين الفصحى. يقول سليمان محمد: "أن الطريقة المثلى في إدراك كنه العربية، وإقبال الطلاب عليها، وفهم الجمهور إياها أن تربط كل قواعدها ما أمكن ذلك باللهجة العامية، وأن تتخذ أمثلة تمهيدية من أمثالها وحكمها بعد تصحيحها لكل قاعدة حتى يقوم في الهن أننا نمتلك لغة فصحى دخلها بعض التحريف، أو علق بها بعض اللهجات العربية البائدة". ورأى في ذلك وسيلة للتقريب بين اللهجة والفصحى، وذلك بالباس

اللهجة ثوب الفصحى فواصل حديثه بقوله: " والأمثلة إذا كان معينها مما اعتاد الطلبة سماعه في محادثات الناس رسخت في نفوسهم لأنها مستمدة مما ألفوا ومشتقة مما عليه طبعوا".^{١٧٣}

ووفقاً لنهاد الموسى الذي يرى أن دروس اللهجات طريقة من طرق استثمار مشترك بين أي لهجة من اللهجات والفصحى في تأليف القلوب، ودبل على وجوه الاتفاق والاختلاف بينهما فيقول: "إذا كنا نعلم ماذا نريد فإننا نستطيع أن نوجه درس اللهجات توجيهاً مفيداً نافعاً؛ فتصبح معرفتنا بها معرفة لشطر الواقع اللغوي، ودليلاً على وجوه التقارب والاختلاف بينهما وبين الفصحى، وطريقة لاستثمار المشترك بينهما في تأليف القلوب".^{١٧٤}

ومن هنا فإن السير في طريق الاستفادة من اللهجة الحجازية في تدريس الأساليب النحوية الفصيحة سيكون خطوة مهمة في سبيل التجرد من قيود الأساليب التقليدية التي لا نحتاج إليها في الأداء اللغوي الفعلي، وخطوة مهمة في سبيل تقريب الفصحى وتسهيل تعلمها للناطقين بغير العربية والناطقين بها على السواء على نحو وظيفي.

^{١٧٣} سليمان محمد سليمان، العامة في ثياب الفصحى (القاهرة: العربي للنشر، ١٩٥١)، ١١-١٢.

^{١٧٤} نهاده الموسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، الطبعة الأولى (عمان الأردن: دار الفكر،